شبكات التواصل الاجتماعي والبحث العلمي
دراسة وصفية

أ/ كيحول طالب

أستاذ مساعد بجامعة خميس مليانة [1]

مقدمة

شكلت الإنترنت طفرة نوعية في شتى مناحي الحياة بما فيها السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، حيث استطاعت هذه الشبكة العالمية تغيير أنماط الحياة وعاداتها من خلال ظهور جماعات وقادة رأي عام افتراضيين، وغياب الزمان والمكان اللذين كانا لهما الأثر الكبير في الواقع التقليدي.

كما ساهمت أيضا وبشكل بالغ، في تغيير عملية صناعة المعلومات وتلقيها إذ شهدت صناعتها في ظل انتشار التكنولوجيات الرقمية، تطورا وتوسعا رهيبا، انطلاقا من المواقع الالكترونية للصحف، والمدونات التي أصبحت عبارة عن منصات يحررها الأفراد العاديون وصولا إلى المواقع الاجتماعية "كالفيس بوك" و" تويتر " والمواقع الرديفة لها، التي أصبحت وسيط يساهم في لمّ شمل الملايين من الناس الذين لا يعرفوا بعضهم البعض.

وعلى هذا الأساس فإن الثورة التكنولوجية التي نعيشها حاليا في مجال الإعلام والاتصال أدخلت علينا استعمالات جديدة لم ندرس بعد مسبباتها ولا آثارها النفسية والاجتماعية على الأفراد والمجتمعات. كما أننا لا ندرك بعد إن كانت هذه الوسائط الجديدة هي التي تحدث التغيير السياسي و الاجتماعي والثقافي والاقتصادي المتعاقب، أم أنّ هذا التطور ما هو إلا نتاج ديناميكية الطفرة الثقافية والاجتماعية التي تحصل في العالم. فظاهرة المدونات والفايس بوك والماسنجر ومواقع صحافة المواطن التي بدأت في الانتشار مؤخرا، لجديرة بالاهتمام بما قد توحي لنا به من توجهات مستقبلية أساسية وما قد تعطينا إياه من مؤشرات على إنسان ما بعد مرحلة الحداثة أو مجتمع المعلومات.

وقد درس الكثير من المختصين والمهتمين البئية الافتراضية لشبكات التواصل الاجتماعي من أجل فهم ممارسات المستخدمين والاثار المترتبة عن استخدامها . وسنحاول في هذه الورقة توفير اطار مفاهيمي وتاريخي وعلمي لشبكات التواصل الاجتماعي من خلال الاشكالية التالية :

ماهو مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي ؟ وماهو دورها في عملية البحث العلمي ؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في كون شبكات التواصل الاجتماعي انتقلت من الاستخدامات الترفيهية واشباع الحاجات العاطفية والنفسية الى المجال الأكاديمي حيث أصبح يلج اليها العلماء والمفكرين بغية الاستفادة من التنوع الحضاري والخبرات العلمية المتراكمة ، كما أنها أصبحت مجالا علميا خصبا للبحث بسبب عدم قدرة الأدوات البحثية التقليدية على مسايرتها مما دعا بالباحثين الى دراستها بشكل جديد خاصة ماتعلق بالمضامين الموجودة فيها وكيفية قياسها .

منهج الدراسة :

[1]- أستاذ مساعد بجامعة خميس مليانة

اقتضت الدراسة استخدام منهج المسح الوصفي باعتباره يسعى وصف واقع الصحافة الالكترونية ، ويحدد أبرز التحديات التي تواجهها. ويعتبر هذا المنهج نموذجا معياريا لخطوات جمع البيانات من المفردات البشرية [2] " واحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة وإخضاعها للدراسة [3]" .

وتعد أهم أهداف البحث الوصفي هو فهم الحاضر من أجل توجيه المستقبل ، فالبحث الوصفي يوفر بياناته وحقائقه واستنتاجاته الواقعية باعتبارها خطوات تمهيدية لتحولات تعتبر ضرورية نحو الأفضل . ومن خصائص البحوث الوصفية توضيح العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقة في الظاهرة نفسها [4]

والبحوث الوصفية بمفهوم الدكتور السيد علي شتا تتناول الوقائع وتقدم لها وصفا محددا لأبعادها وبنائها ومكوناتها بجمع البيانات الكافية واللائمة ، ويفيد البحث الوصفي في انه يوفر المعلومات التي تتيح الفرصة لصياغة الموضوع [5] .

وهناك من يقول أن الأسلوب الوصفي يقوم على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويتم وصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كميا أو كيفيا ، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا [6].

مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي :

يعرف بعض الأكاديميين " مواقع الشبكات الاجتماعية " بالاشارة الى أنها تلك المواقع الموجودة على شبكة الانترنت مع تقديمها لمجموعة من الخدمات الافتراضية للمستخدمين ، كما يعرفها البعض بأنها عملية بناء شخصية المستخدم على الموقع وفقا لنظام تحدده ادارة الموقع ، ويشترط بعض الاكاديميين وجود لائحة من المستخدمين الذين يعملون على الاتصال فيما بينهم .

في حين نستخدم مصطلح " موقع الشبكة الاجتماعية " لوصف هذه الظاهرة ، وغالبا مايستخدم المهتمين مصطلح " الشبكات " لأن المصطلح له دلالات واضحة فهو يدل على بدء العلاقة بين المستخدمين الغير منسجمين ثقافيا وسياسيا ودينيا ، أما عملية التواصل فانها ممكنة لكنها من حيث الممارسة لاتنطبق على الجميع خاصة اذا علمنا ان الكثير من المنتمين الى شبكات التواصل الاجتماعي لايستخدمونها في غالب الاحيان .

ومن جهة أخرى فان ميزة التواصل مع أفراد غرباء ليست هي التي تجعل الشبكات الاجتماعية فريدة من نوعها ، بل إن الظهور المرئي الذي تتيحه شبكات التواصل الاجتماعي من خلال التطبيقات المتعددة كالفيديو أو المحادثة المباشرة المدعومة بالصوت والصورة .هو الامر الذي يؤدي طبعا الى حدوث عملية تواصل بين الافراد والتي تفرز بدورها مايعرف مستقبلا بالعلاقات الكامنة بين الافراد (Haythornthwaite). بين الافراد المتصلين فيما بينهم [7].

ووفقا لتقديرات الخبراء فان شبكات التواصل الاجتماعية تنمو بشكل متتالية هندسية فيما يخص جذب المستخدمين لها ، والمعروف أن عملية الاتصال بالاخرين في هذه الشبكات يتم إما عن طريق البحث العشوائي ، أو بتحديد الافراد الذين سيتم

---

[2] - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص 158

[3] - Fraenkle J., Wallen N., How to Design and Evaluate Research in Education, New York: Mc Graw-Hill Inc., 2nd Ed., 1993.

[4] - سامي محمد ملحم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، عمان ، دار المسيرة ، 2002، ص : 353

[5] - السيد علي شتا ، المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية . القاهرة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.ط1. 1997.ص 122

[6] - عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث.ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.1995. ص :129

[7] - danah m. boyd . Nicole B. Ellison. **Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship** (26/07/2011)(14.00 http://jcmc.indiana.edu/vol13/issue1/boyd.ellison.html

التواصل معهم مسبقا انطلاقا من النسيج الاجتماعي الحقيقي الذي ينتمي اليه المستخدم ،وهي العملية التي تفرض نفسها ، خاصة وأن المستخدمين يتواصلون مع جزء كبير من شبكتهم الاجتماعية الموسعة .ويأتي التأكيد على هذه الشبكة الموسعة والمفصلية باعتبارها سمة أساسية ودعامة مهمة لصيرورة ديناميكية المواقع الاجتماعية .

ولعل المزايا التقنية التي أتاحتها التكنولوجيا لمواقع الشبكات التواصل الاجتماعية أدت الى تمكينها من اضافة الكثير من التصنيفات بدءا من القائمة الرئيسة التي أصبح المستخدم من خلالها يستطيع البحث عن أصدقاء جدد وقبول دعوات آخرين ، أو طلب الانضمام الى مجموعات أخرى .

وتتضمن مواقع شبكات التواصل الاجتماعي معلومات مهمة عن المستخدمين كالعمر و الجنس والمستوى الدراسي ، والهوايات ، وحتى الاراء ووجهات النظر السياسية ، اضافة الى الديانات والمعتقدات .وتتدعم شبكات التواصل الاجتماعي بالفيديو الذي يستطيع من خلاله المستخدم عرض مقاطع فيديو لاتتعدى بضع دقائق ،بالاضافة الى ألبومات الصور التي تتيح للمستخدم اضافة الصور بشكل لامتناهي .

و يصنف المختصين مصطلح " مواقع الشبكات الاجتماعية " ضمن مواقع الجيل الثاني من مواقع شبكة الانترنت أو مايعرف بـ " الواب 2.0 (web 2.0) ، وقد تطورت شبكة الانترنت عبر مراحل انطلاقا من ما يعرف بالويب 1.0 (Web 1.0) والذي يتسم بالمواقع ذات الصفحات الثابتة التي لا يتم تحديثها دورياً. كما تتصف مواقع الويب 1.0 بخاصية انسياب المعلومات والبيانات في اتجاه واحد فقط، من الموقع إلى الزائر المتلقي حيث لا يوجد أي نوع من التغذية الراجعة (Feedback) من الزائر للموقع[8].

ثم مرت شبكة الإنترنت بجيل جديد انتقالي أطلق عليه ويب 1.5 (Web 1.5) ، والذي منح لصفحات الإنترنت قيمة مضافة وذلك من خلال تضمين نظام إدارة محتوى مع الموقع الذي يوفر خدمة تحرير محتوى صفحات الموقع بسهولة دون الحاجة لدراية وخبرة بلغات البرمجة كما هو الحال في مواقع ويب 1.0 .

ومع بدايات الألفية الثالثة، ظهر صيحة حديثة ومفهوم جديد أطلق عليه بالجيل الثاني لشبكة الإنترنت أو ما يعرف بالويب 2.0 ، والذي تزامن مع تطور عدد من التقنيات الجديدة مثل الأجاكس (Ajax) والفلاش (Flash) والسيلفر لايت (Microsoft Silverlight). وتعرف مواقع الويب 2.0 على أنها تلك المواقع التي تعتمد بالدرجة الأولى على مستخدميها وزوارها في تشغيلها وإشهارها وتغذية محتواها دورياً وعلى مدار الساعة، وهذا هو الاختلاف الجوهري بين مواقع الويب 2.0 ومواقع الويب 1.0 ، فموقع مصنف كويب 2.0 ليست له فائدة ولا محتوى بدون مشاركة مستخدميه في إثراء المحتوى بأنفسهم. ومن هذا المنطلق بزغت فكرة مواقع الشبكات الاجتماعية التي تتيح تواصل أكبر بين الأفراد من خلال بيئة افتراضية تجمعهم حسب الاهتمام أو الانتماء ، ويمكنهم من التواصل والاتصال المباشر فيما بينهم مثل إرسال الرسائل، والمحادثات الخاصة والجماعية، والاطلاع على الملفات الشخصية(Profile) ، وتتبع حالاتهم وأخبارهم ومعلوماتهم الشخصية التي يتيحونها للعرض، بالإضافة إلى تبادل الملفات وروابط الإنترنت والمقاطع المرئية والمسموعة والتعليقات وإلى آخره من محتوى يساهم في إثراء الموقع المصنف كويب 2.0 .[9]

---

[8] - جبريل بن حسن العريشي ، **أنماط استخدام الشبكات الاجتماعية** (2011/07/20)(12.45)
http://jazanpress.info/news/component/k2/item/3645-

[9] - جبريل بن حسن العريشي . مرجع سبق ذكره

وتتنوع أهداف ومجالات مواقع الشبكات الاجتماعية فمنها العام الاجتماعي الذي يستطيع أن يستوعب كل الثقافات والأعمار والتخصصات، ومنها الخاص المتخصص في مجالات بعينها مثل الشبكات التي تجمع الممتهنين لمهنة واحدة.

ولا يوجد تعريف واحد معترف به لوسائل الإعلام الاجتماعية.ومع ذلك، فان مختلف المواصفات موجودة، ويمكن القول أن وسائل الإعلام الاجتماعية " هي مجموعة من تقنيات البث على شبكة الإنترنت التي تمكن الديمقراطية من المحتوى، وإعطاء الناس القدرة على الخروج من مستهلك للمحتوى إلى ناشر له .و القدرة على تحقيق قابلية هائلة في الوقت الحقيقي "، وهذه التقنيات في تمكين الناس من الاتصال مع بعضها البعض لخلق(أو تشارك في إنشاء)القيمة من خلال محادثة على الانترنت والتعاون ، ومن المهم أن نلاحظ أن أهم نتيجة لتطبيق هذه التكنولوجيا للمساعدة في تعزيز العلاقات مع الناس .سواء كان بسيطا مثل مساعدة الأسر والأصدقاء على البقاء على اتصال أو تمكين أعمق اتصال مع المستهلكين والموظفين، والبائعين ، والمستثمرين، وقوة عالمية لهذه العلاقات ليست مؤثرة فحسب ، بل أيضا تتطور بسرعة .من المهم أيضا أن لا تكون وسائل الإعلام الاجتماعية واحدة فقط ضمن إطار تكنولوجيا المعلومات .في حين كانت هناك التكنولوجيات الجديدة المتقدمة التي ساعدت على تسهيل هذه الإجراءات المشتركة، بالنسبة للجزء الأكبر، فإنها لا تمثل تغييرا كاسحا في المخاطر أو التدقيق في تكنولوجيا المعلومات وظيفة[10] .

شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي :

ساعدت وسائل الاعلام الاجتماعية المواطن العربي في التعبير عن أفكاره وأرائه التي غالبا ماكانت مخنوقة في وسائل الاعلام التقليدية أو مقيدة بخطوط حمراء يبنيها النظام السياسي والاجتماعي الموجود في كل دولة ، وقد وصل بالمستخدمين العرب الى انشاء مجموعات على شبكات التواصل الاجتماعي للتعبير عن الرغبة القوية في بناء وطن عربي تنتفي فيه الحدود حيث اطلق هؤلاء أسماء كالجيش الوطني العربي ، و الوطن العربي من المحيط الى الخليج الذي يعبر عن رغبات دفينة لدى المستخدم العربي في ايجاد وطن واحد.

وقد انتقلت عملية التدوين على هذه الشبكات الى مرحلة أخرى في الوطن العربي حيث أصبح المستخدم العربي يلجأ الى هذه الشبكات لفضح ممارسات بعض الأجهزة الحكومية التي تمارس عمليات القمع والتعذيب ، وكشف ملفات الفساد ، لكن هذا الامر جوبه بعمليات قمعية شديدة ، الا انها أفلحت في كشف المستور .وأصبحت فضاءا للتنفيس عن الشارع العربي .

وقد انتقل المواطن العربي الى المرحلة الثالثة والتي تتمثل في عملية تكوين الاتجاهات السياسية والثقافية من خلال عمليات النقاش المتواصلة بين ملايين المستخدمين العرب ، وبالفعل وصلت المستخدم العربي الى مرحلة حشد الجماهير في الساحات الافتراضية لينتقل فيما بعد الى حشدهم في في الساحات الحقيقية كالثورة التونسية والثورة المصرية وغيرها من الثورات التي استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي أن تكون أداة فعالة لتأجيجها ومدها بالمعلومة وتنظيمها .

وقد شهد العالم العربي في هذه المرحلة ظهور وسائل إعلام اجتماعية مستقلة نشطة ساعدت في إشراك المواطنين بشكل مطرد على الانترنت ،هذه الوسائل ساعدت في ايصال المعلومة وحشد الجماهير ، والترفيه ، وخلق مجتمعات افتراضية تحولت فيما بعد الى الواقع الحقيقي وزيادة الشفافية ، والسعي لمحاسبة الحكومات. وذلك من خلال المدونات الالكترونية او مايعرف بـ blog'ورفع ملفات الفيديو التي يتيحها موقع " يوتيوب "

1- J. MIKE JACKA,PETER R.SCOTT:**Auditing Social Media *A Governance and Risk Guide*** Institute of Internal Auditors Research Foundation , New Jersey2011.

ويمكن أن نجمل أهم التحولات التي مست الفضاء الافتراضي العربي ، والتي أصبح من خلالها المستخدم العربي فردا فاعلا وهي كالآتي [11]:

1- قدر عدد المستخدمين في الوطن العربي للفيس بوك " Facebook " ب 17 مليون مستخدم باللغة العربية ، وقد تربعت مصر على 05 ملايين مشترك ويتوقع المختصون أن يتزايد عدد المدونيين في السنوات القادمة .ومن جهة أخرى أعلن موقع " تويتر " أنه سيطلق واجهة باللغة العربية قبل نهاية عام 2011 ويعود هذا السبب الى الاقبال المتزايد على هذا الموقع الذي يلقى اقبالا كبيرا من طرف المستخدمين العرب .

2- تسعى الدول العربية وبمعدلات متفاوتة الى تطوير البنية التحتية للاتصالات التي تسرع انتشار الانترنت وأبرزها الانترنت عبر الهاتف النقال ، وكوابل الألياف البصرية التي تتيح سرعة اكبر في شبكة الانترنت .

3- بالموازاة مع تطوير البعد التقنوي لشبكة الانترنت في الدول العربية ، فانها تعمل على رصد وحجب المواقع الالكترونية ، بالاضافة الى مضايقة واعتقال وسجن النشطاء الافتراضيين بسبب كتاباتهم على الانترنت ، كما تعمل بعض الحكومات العربية بعمليات هجومية الكترونية على حسابات البريد الالكتروني .

4- تتخفى أو تتحجج بعض الدول العربية وراء بعض الشعارات كقوانين حالة الطوارئ ، وقوانين مكافحة الارهاب ، وترسانة القوانين الجرائم الحاسوبية ، للحد من حرية التعبير والمطبوعات أو المنشورات كالجرائد المناوئة ، اضافة الى قوانين الاعلام التي تتيح للحكومات العربية عمليات الاعتقال وفرض الغرامات وحبس الافراد الذين يعبرون عن أرائهم المخالفة عبر وسائل الاعلام التقليدية والجديدة كوسائل الاعلام الاجتماعية .

5- لجأ بعض المسؤوليين الحكوميين والسياسين العرب الى المساهمة النشطة في منصات الشبكات الاجتماعية "كالفيس بوك " و " تويتر " للتواصل مع المحكومين وخلق حالة من التفاعل بين المواطن والمسؤول ، بينما لجأ السياسيون الى تعبئة الجماهير تكوين حالة من عدم الرضا الجماعي اتجاه سياسات معينة ، وقد سهل هذا الامر سرعة العملية وانخفاض تكلفتها .

6- أعطت ميزة الاخبارية لشبكات التواصل الاجتماعي المواطن او المستخدم العربي فرصة للاطلاع السريع على الاخبار بسرعة فائقة ، ومن جهة أخرى ساعدت ميزة الاخبارية هذه الشبكات في الحصول على قطاع واسع من جمهور وسائل الاعلام التقليدية وهي نسبة يتوقع أن تنمو من خلال التركيز على الطبعات الالكترونية.

وقد أوضحت دراسة أجراها برنامج الحوكمة والابتكار في كلية دبي للإدارة الحكومية و المعنون " التقرير العربي الثاني للإعلام الاجتماعي[12]" أن عدد مستخدمي شبكة الفيسبوك في الوطن العربي وصل مع نهاية ربيع 2011 إلى 27.7 مليون مستخدم، و ذلك بزيادة بالمقارنة مع بداية العام قدرها 30%، كما أنه وصل عدد مستخدمي تويتر النشطاء في الوطن العربي أثناء الفترة ذاتها ما يزيد على 1.1 مليون مستخدم، و بمعدل تحديث للمشاركات على الأقل مرة كل أسبوعين. حيث قام فيها هؤلاء النشطاء بأرسل ما يزيد على 22.7 مليون «تغريدة (TWEET)«خلال الربع الأول من 2011، وقد مثلت كلمات

---

[11] – ***By Jeffrey Ghannam*** **<u>, Social Media in the Arab World: Leading up to the Uprisings of 2011</u>**, ***A Report to the Center for International Media Assistance,*** February 3, 2011.p:07

[12] - Dubai School of Government, *Arab Social Media Report,* United Arab Emirates, **Vol. 1, p:12**

«مصر»، «25 جانفي »، «ليبيا»، «البحرين «و«مظاهرة» أبرز الكلمات الدلالية الأكثر استخداماً بين مستخدمي تويتر في المنطقة العربية

ويشير التقرير إلى أنه في حين تعتبر الإمارات وقطر والكويت والبحرين ولبنان أعلى خمس دول في المنطقة العربية من حيث نسبة المشاركين في فيسبوك وتويتر بين سكانها، فقد تسارع استخدام وسائل الإعلام الاجتماعي بشكل خاص في الدول التي تشهد تحركات مدنية، من جهة أخرى ما زالت تركيا تتصدر المنطقة من حيث العدد الكلي للمستخدمين، اما البلدان العربية فقد تصدرت مصر من خلال اشتراك مايقارب مليوني مستخدم لشبكة فيسبوك في الربع الأول من عام 2011.

و قد أوضح التقرير إلى أنه لا يزال الشباب بين سن 15 و29 يمثلون نحو 70% من مستخدمي الفيسبوك العربي بنهاية الربع الأول من 2011، بينما تمثل النساء فقط ثلث المستخدمين في المنطقة، وتعتبر "لبنان البلد الأكثر توازنا بين الجنسين في البلدان العربية، تليها مباشرة البحرين والأردن وتونس، بينما يسيطر الذكور على شبكات التواصل الاجتماعي في كل من الصومال واليمن[13] .

كما أوضح التقرير بأن ماهية مصادر معلومات المبحوثين أثناء التحركات الشعبية في كل من مصر و تونس كانت شبكات التواصل الإجتماعي بحيث إحتلت المرتبة الأولى و بنسبة 94.26٪ في مصر و 88.10٪ في تونس على سبيل المثال، بينما حلت في المرتبة الثانية وسائل الإعلام المستقلة، في حين لم تحقق وسائل الإعلام الرسمية إلا المرتبة الأخيرة بعد كل من المصادر المختلفة و وسائل الإعلام الإقليمية و الدولية.

أما بالنسبة لدول الخليج فإن الإمارات العربية المتحدة هي الأولى من حيث نسبة الإستخدام بالمقارنة بعدد السكان و بنسبة بلغت 29.13٪ و بعدد مستخدمين في حين إحتلت السعودية أكبر عدد من حيث عدد المستخدمين من بين الدول حيث بلغ عدد المستخدمين فيها بمعدل 15.08٪ من إجمالي عدد السكان شكلت فيه النساء 31٪ من إجمالي المستخدمين السعوديين.

ويشير التقرير الى أن هناك تفضيلات في استخدام اللغة في هذه الشبكات في المنطقة العربية ،حيث أن اللغة الانجليزية تحظى بحضور قوي في كواجهة لصفحات الفيس بوك في لبنان بـ 91٪ والامارات العربية المتحدة بـ 85 ٪ والصومال بـ 84 ٪ ، وقطر بـ79 ٪ ، والكويت بـ 70 ٪ ، والبحرين بـ 68 ٪ ، وعمان بـ 62 ٪ . في حين تستخدم بعض الدول العربية اللغة العربية كواجهة للفيس بوك مثل دولة اليمن بنسبة 75 ٪ وفلسطين بـ 67 ٪ والمملكة العربية السعودية بـ 60 ٪ . ومن جهة أخرى تحظى اللغة الفرنسية بحضور قوي في بعض الدول العربية كتونس بسنة 95 ٪ ، جزر القمر 93٪ ، الجزائر 82 ٪ ، موريتانيا 71٪،.ويشير التقرير الى أن دولا مثل مصر والاردن وليبيا والعراق تستخدم اللغتين العربية والانجليزية بالتساوي كواجهة لموقع الفيس بوك [14].

وقد برزت شبكات التواصل الاجتماعي بشكل جلي في الساحة الدينية العربية من خلال التذكير بالدين الاسلامي والدعوة الى تطبيق تعاليمه واستحضاره في التعامل على مستوى البيئة الافتراضية، أو في الحث على فعل الخير ومباشرة النشاط الإغاثي المتمثل في مساعدة الفقراء وذوي الحاجة. وخير دليل على ذلك الحضور العربي القوي لمساعدة الصوماليين للخروج من المجاعة التي ضربت البلاد .

وهناك من استعمل شبكات التواصل الاجتماعي في الوطن العربي لأهداف فئوية ودينية وسياسية من أجل دعوة أتباعه وخاصة مايطلق عليه " الاسلام السياسي " للتواصل مع أتباعه .

---

13 - Dubai School of Government, *Arab Social Media Report*, United Arab Emirates, **Vol. 1, p:12**

14 - Dubai School of Government , op,cit:p:14

كما أن شبكات التواصل الاجتماعي كانت أداة للدفاع عن المقدسات الاسلامية كتلك المجموعات التي أنشئت للدفاع عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كصفحة (إلا رسول الله) والذي بلغ عدد أعضائها 192009عضوا

وقد استعانت المعارضة السياسة في الوطن العربي بشبكات التواصل الاجتماعي لإيصال صوتها الى الجماهير "كحركة 06 أبريل " المصرية التي نجحت في كثير من المرات في تعبئة الجماهير المصرية وحشدها لمعارضة سياسات الحكومة وعمليات توريث السلطة .

وبالمقابل فإن السلطة في مصر لجأت أيضا الى شبكات التواصل الاجتماعي من أجل الترويج لمشروع توريث الحكم والدفاع عن سياساتها

أما في سوريا فقد تم حجب الفيس بوك بزعم قيام بعض المواطنين السوريين بالتحريض على شن حملات ضد السلطات من خلال الموقع ,إضافةً إلى ذلك فإن الحكومة السورية أعلنت أنها تخشى التسلل الإسرائيلي للشبكات الاجتماعية في سوريا من خلال الفيس بوك.

وفي تونس ، فقد تم حجب الفيس بوك في أوت 2008 بعد أن أصبح ملاذا واسعا للمعارضة التونسية ، والأمر نفسه تم في الامارات العربية المتحدة .

وقد شكل الصراع العربي الاسرائيلي مادة دسمة للمدونيين العرب نظرا لحضوره في ساحات النقاش الحقيقية ، حيث امتد الأمر الى رفع لقطات من عمليات المقاومة ضد الاحتلال، وكذلك جمع التبرعات للفلسطينين من خلال المنتديات ومنها: فلسطين الحرة، حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة وغيرها العشرات.

من جهة أخرى فان موقع " يوتيوب " "YouTube" يحظى بحضور قوي لدى المستخدم العربي خاصة ماتعلق بقضايا التعذيب ، التي استطاع الموقع أن يكشفها مثل بعض الحالات التي حدثت في مصر الى درجة حيث بلغ عدد الذين شاهدوا فيديو شخص تم الاعتداء عليه بأحد أقسام الشرطة 12 مليون شخص .لكن الأمر لم يتوقف عند كشف عمليات التعذيب بل وصل الى حد تلفيق الفيديوهات والصور بهدف الابتزاز .

شبكات التواصل والبحث العلمي :

أدت ظهور مايعرف " بالويب 0.2" Web 0.2 الذي أدى بدوره الى ظهور مايعرف بـ " شبكات التواصل الاجتماعي أو شبكات التواصل الاجتماعي والتي سمحت للمستخدمين بربط ممارستهم اليومية بهذه الشبكات الافتراضية ، بالاضافة الى الترويج للمنتوجات المادية وحتى الأفكار والرؤى والايديولوجيات وحتى المعتقدات .

وقد دعمت شبكات التواصل الاجتماعي أيضا قضايا التنوع الثقافي داخل المجتمعات والامم ،فاستطاع الافراد على اختلاف بلدانهم التواصل فيما بينهم وتبادل الافكار السياسية واقامة مصالح افتراضية مشتركة منها مايتعلق بعملية الاشباعات الفكرية والسياسية والاجتماعية والدينية ، وصولا الى النزعة القومية أو العنصرية .

وقد امتد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الى الحكومات بعد أن كانت من " الطابوهات " المحرمة والتي تخضع للرقابة خاصة في الدول العربية ، بغية التفاعل مع مجتمعاتها لكن هذه الحكومات إمتدت أيضا الى الانخراط في النسيج الشبكي من اجل الرقابة ومعرفة مايدور في أذهان مواطنيها .

و يؤكد الكثير من المختصين أن أدوات التشبيك الاجتماعي لديها القدرة على تعزيز مشاركة المواطنين في المنطقة العربية ، وتعزيز الاندماج الاجتماعي وخلق فرص العمل والريادة والتنمية .

وقد ساعد في عمليات التواصل هذه قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على الاستفادة من البعد التقنوي في دمج أدوات الاتصال ،كعملية اجراء مكالمات الى أي هاتف عبر شبكة التواصل الاجتماعي كـ " فيس بوك" facebook " و "جوجل بلس

google+ "، اضافة الى اتاحة نشر الصور الفوتوغرافية وملفات الفيديو والتي يتقاسمها المستخدمون في عمليات التواصل الافتراضي .

وعلى الرغم من التسليم بفكرة استخدام هذه الشبكات في عملية البحث عن الأصدقاء ، وبناء علاقات اجتماعية جديدة والحصول على الأخبار والتي غالبا ماتوصف بتحقيق اشباعات عاطفية أو اجتماعية أو سياسية . إلا أن هناك هناك توجه آخر يمثله العلماء والأساتذة والباحثين الأكاديميين داخل هذه الشبكات سواء الشبكات العامة ك : " " فيس بوك" facebook " التي تحتوي على العديد من المجموعات العلمية والبحثية التي تحتوي على روابط أبحاث ، وأوراق تقنية خاصة بالملتقيات ، بالاضافة الى المناقشات الدائرة حول الكثير من التخصصات والتي تتيح تبادل الأراء والأفكار فيما بينهم .

لكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد بل إمتد الى انشاء شبكات علمية وبحثية متخصصة [15] تتيح للباحثين تبادل كل الملفات المتمثلة في الفيديو والصور والكتب والمذكرات والدراسات وحتى المجلات المحكمة ، ويمكن الاشارة الى أبرز المواقع الشبكية ك : (Academia.edu)أحد الشبكات الاجتماعية التي لاقت رواجا بين أوساط الباحثين.بالاضافة الى موقع www.edu.com و موقع www.methodspace.com وهو أحد مواقع التشبيك الاجتماعي الأكاديمية و يعنى بمناقشة طرق البحث العلمي المختلفة .وهو يوفر منتدى لمشاركة المنهجيات المختلفة للبحث وأنسبها مع مجموعة من الباحثين الذين لهم نفس الاهتمام، ويوفر أيضا مدونات وتقويماً لأهم الأحداث القادمة في منهجيات البحث. وتنتمي هذه الشبكة الاجتماعية دار النشر   (SAGE)وتضم أكثر من ألف باحث منتسب إليها.وفي السياق ذاته نجد شبكة "ريسيرتشغيت **www.researchgate.net**" وهي تضم 900 ألف باحث من جميع انحاء العالم حيث تتيح للباحثين في الدول النامية من الإطلاع على آخر ما توصل إليه العلم ومشاركة أبحاثهم تفاعلياً مع علماء العالم، كما أنها تعتبر أكبر منبر للتواصل العلمي على الإنترنت مخصصة للعلماء والباحثين. "

خاتمة :

مما سبق نستنتج أن شبكات التواصل الاجتماعي شكلت ملاذا هاما للباحثين على اختلاف تخصصاتهم لعدة عوامل منها السرعة في نقل وتلقي المعلومة ، ولوجود خبرات علمية متراكمة و مختلفة في هذا الميدان .

لكن استخدامات هذه الشبكات بشكل عام قد تختلف من مجتمع إلى آخر خاصة عندما نجد أن الشباب الجزائري ينزع إلى التدوين الاجتماعي ككتابة التجارب الشخصية ، وطرح الظواهر الاجتماعية التي تمس المجتمع ، إلا أن التدوين السياسي يكاد يكون منعدما عكس دول الجوار كتونس والمغرب .خاصة إذا نظرنا إليها من زاوية الوضع السياسي الذي تمر به المنطقة العربية أو ما يعرف "بالربيع العربي " الذي أعطى انطباعا لدى الكثير من المهتمين بأن شبكات التواصل الاجتماعي كانت سببا في تأجيج الثورات العربية لدى المواطن العربي .

وتشير الدلائل إلى المشاركون في في التواصل مع الباحثين في تخصص معين وبناء شبكة من الخبراء في هذا المجال، وتبادل أحدث المعلومات أو الدراسات التي يتوصلون إليها، وتحميل المواد العملية بما فيها من كتب ودراسات وبحوث، وكذلك الحصول على معلومات عن المؤتمرات والمعارض والندوات التي تخص مجالا معينا. وتؤكد الأرقام أن موقع الشبكة الاجتماعية العلمية على الإنترنت http://www.researchgate.net انضم إليه أكثر من 900 ألف عالم وباحث من اختصاصات مختلفة يمثلون 192 دولة.

المراجع :

[15]- علي المخلافي ، **فيسبوك العلماء : أضخم شبكة تواصل تجمع باحثي العلوم**
http://www.dw-world.de/dw/article/0,,15002471,00.html

باللغة العربية :

- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2004
- سامي محمد ملحم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، عمان ، دار المسيرة ، 2002،
- السيد علي شتا ، المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية . القاهرة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.ط1. 1997.
- عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث.ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.1995. ذ
- جبريل بن حسن العريشي ، **أنماط استخدام الشبكات الاجتماعية** (2011/07/20)(12.45) http://jazanpress.info/news/component/k2/item/3645-
- علي المخلافي ، **فيسبوك العلماء : أضخم شبكة تواصل تجمع باحثي العلوم**

http://www.dw-world.de/dw/article/0,,15002471,00.html

باللغة الأجنبية:

- Fraenkle J., Wallen N., How to Design and Evaluate Research in Education, New York: Mc Graw-Hill Inc., 2nd Ed., 1993.
- danah m. boyd . Nicole B. Ellison. **Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship** (26/07/2011)(14.00 http://jcmc.indiana.edu/vol13/issue1/boyd.ellison.html
- J. MIKE JACKA,PETER R.SCOTT:**Auditing Social Media *A Governance and Risk Guide*** Institute of Internal Auditors Research Foundation , New Jersey2011.
- ***By Jeffrey Ghannam*** , **Social Media in the Arab World: Leading up to the Uprisings of 2011**, ***A Report to the Center for International Media Assistance***, February 3, 2011
- Dubai School of Government, *Arab Social Media Report,* United Arab Emirates,